خزينة ماما نوال وسؤال ازدواجية المعايير

الخميس 22 مايو 2025 12:00 م

أثار خبر سرقة عشرات الملايين من منزل الدكتورة نوال الدجوي، رئيس مجلس أمناء جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب (MSA)، عاصفة من الجدل والسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لم يكن الحدث مجرد بلاغ جنائي بل نافذة فتحت على أسئلة كبرى حول مصدر هذه الثروات، والتناقض الصارخ بين فقر عموم المواطنين وتكدّس الثروات في منازل قلة من أصحاب النفوذ.

قضية جنائية تكشف مفارقة اجتماعية

فقد تعرض منزل الدكتورة نوال الدجوي في مدينة 6 أكتوبر لحادث سرقة وصفتها مصادر أمنية بـ"الضخمة"، حيث أبلغت المجني عليها عن اختفاء نحو 240 مليون جنيه مصري من عملات متنوعة، شملت:

50 مليون جنيه مصري

3 ملايين دولار (تعادل 150 مليون جنيه)

350 ألف جنيه إسترليني (تعادل 23.34 مليون جنيه)

15 كيلوجرامًا من المشغولات الذهبية

التحقيقات لا تزال جارية، وسط تكتم رسمي عن تفاصيل الجناة أو ظروف السرقة، لكن التساؤلات التي انفجرت على مواقع التواصل الاجتماعي لم تتوقف عند حدود الجريمة.

عم دهب جديد.. غضب ساخر على وسائل التواصل

سريعًا، تداول نشطاء على التواصل الإجتماعي كاريكاتيرًا ساخرًا يجسد نوال الدجوي على هيئة شخصية "عم دهب" الشهيرة من أفلام ديزني، والتي تغوص في بحيرة من النقود، تعبيرًا عن صدمة الجمهور من حجم الثروة النقدية المخزنة داخل منزل شخص واحد، وقد أضحت رمزًا لثروات لا تُعرف مصادرها، مقارنةً بالمعاناة اليومية للملايين من المصريين.

وكتب أحد النشطاء لما نقرأ المشهد من بعيد.. ردا على بتوع حرام دي فلوسها! ؟!! الفرق الرهيب اللي أحدثه الظلم والنهب والحكم العسكري وإسقاط طبقة وسطى كاملة ((كانت بتقوم البلد على رجلها علشان لا الغني بيدفع ولا الفقير بيدفع))... غير أن الطبقة الوسطى دي كلها بمجهودها الشخصي غربة وذل علشان تعرف تحيب فلوس بالعدل وتصرف.....مع الفجوة الرهيبة دي..... وتيجي تكتشف إن في طبقة مش محتاجة مجهود أصلا علشان تبقى غنية لأنها نايمة قاعدة واكله في فلوس داخله غير معلومة المصدر أصلا؟!!! ده ليه علشان النهب والهليبه..... اللي واكلين مصر..... والشعب المطحون فقط اللي بيدفع فهمنا ليه.. في علامات استفهام وفي تعجب.... وفي شك في هولاء أصلا.. هما السبب ولسه لأنهم خلو البلد غني وفقير فقط.. ومش فارق معاهم هما السبب في أن في ناس بتحقد عليهم لأنهم اغتنوا وبقى معاهم فلوس هبل في وقت فقروا فيه الشعب كله ... وصلت!!!!

فيما تساءلت مالك مالك روحي بسخرية مريرة: "ممكن سؤال بجد والله مش تريقة، هو السيسي مش بيبص على الناس دي ليه؟، ولا بياخد منها أي فلوس؟، ليه مش معانا؟ بييجي على المواطن اللي بيقبض 3000 وبيستلف عليهم علشان يكمل الشهر؟".

والي عكا علق بكلمات مقتضبة لكنها مشبعة بالدلالات: "زوجها كان لواء في الرقابة الإدارية.. مفهوم طبعًا".

مخالفة قانونية.. العملات الأجنبية ممنوعة

وفقًا للقانون المصري، فإن الاحتفاظ العملات الأجنبية يُعد مخالفة يُعاقب عليها القانون، وقد أدين بها سابقًا مواطنون عاديون، وتمت مصادرة أموالهم.

ولذلك تساءل كثيرون: هل تُعامل نوال الدجوي بالمثل؟ أم أن هناك حصانة طبقية غير مكتوبة تمنحها امتيازات استثنائية؟